الحسنات . أترافقونهُ في سفرهِ

القوّة . نعينهُ ونريحهُ

الحزم . نذهب معهُ جميعاً

الانسان . (وقد وصلوا الى قبر مفتوح) اوّاهُ خارت قواي وضعفت رجلاي فلا أستطيع الوقوف . فالى هذا المكان ادبهُ واعود الى التراب

الجمال . انا لا ادخل هذا القبر واخشى فيهِ ولذلك اذهب واتركك

القوّة . وانا ايضاً . اوصلتك اليهِ فاتركك هنا

الحزم . وانا كذلك لانهُ حيثما تذهب القوّة ذهبتُ

الحسنات . كلُّ ما عليها فانٍ . الاصحاب والانساب والجمال والقوة والحزم كلهم يعدون ويتكئون ثم يهربون الاّ انا اعمل الصالح

الانسان . (يدخل القبر ومعهُ الحسنات) ربِّ ارحمني واليك ايها القدير اسلم نفسي

الخاتمة

انتبهوا ايها الناس كباراً وصغاراً الى ما ورد من الحكمة في هذه الرواية . اهجروا الكبرياء التي تخدعكم . واذكروا انهُ لا يصاحبكم الى الآخرة الاّ الحسنات ولا تأخذون معكم الى هناك الاّ العمل الصالح . اللهمَّ وفقنا لذلك ولله الحمد

فتاوى الصحافيين

سرّ النجاح في الصحافة

نشرنا في بعض اعداد هذه السنة مقالة بعنوان " فتاوى الاطباء " منقولة عن المجلّة الانكليزية المسماة غراند مغازين ذكرت فيها آراء كثيرين من مشاهير الاطباء في خير الامور للمحافظة على الصحة . وقد اطلعنا الآن على مقالة في المجلة المذكورة موضوعها " سرّ النجاح في الصحافة " فان تلك المجلة استفتت نفراً من اعاظم كتّاب الجرائد في خير الامور للنجاح في الصحافة فأجابها كلٌّ بما جال في خاطرهِ ورآهُ لازماً حسب اختبارهِ

وقد صدّرت المجلة هذه الفتاوى بتمهيد وجيز قالت فيهِ ان حرفة الصحافة مفتحة الابواب يلجها كلُّ من شاء ولكنَّ ذلك يزيد المصاعب في سبيل من يروم معرفة الشروط اللازمة للنجاح

فيها اذ لا بدَّ لهُ من ان يبرهن على كفاءته عملاً لا قولاً . وعليهِ فلا غرابة ان يهتمَّ القراء كلَّ الاهتمام بالاجوبة الآتية ويعيروها جانب التفاتهم وهي اجوبة لسؤال سألناهُ رهطاً من كبار الصحافيين وكان السؤال "ما هي الشروط التي ترونها ألزم للنجاح في الصحافة" فاجابوا بما يأتي

السر هيوجلزين ريد

وهو من اعظم الذين اشتغلوا باعلاء شأن الصحافة في انكلترا . قال

" يصعب التعبير بالكلام عما يجبهُ الواحد سرَّ النجاح في الصحافة . فاذا رأى احد قرائكم العدد الاول من الجريدة الاولى التي اصدرتها وانا ابن سبع عشرة سنة (اي متذفحو ٥٠ سنة) انكشف لهُ ذلك السرُّ . فقد تقلَّبت في مناصب عديدة بين محرر ومحرر ورئيس . ثم أُلقيت عليَّ مسأولية الجريدة الاولى واطلقت لي الحرية في ادارتها فكان القاء المسأولية عليَّ واطلاق الحرية لي امرين لا يثمَّنان بثمن لما فيهما من التمرين في الحرفة التي اخترتها لنفسي وهاك ما قلتهُ في احد اعداد الجريدة المشار اليها بهذا الصدد : لا يسعني الاَّ ان اقول لاخواني الصحافيين ما اسعدني بارتقاء الدرجة الاولى من هذا السلَّم (الصحافة) وانا لا ازال غضَّ الاهاب وبتسليم مقاليد الامر اليَّ بما يجبهُ من الواجبات والحرية التامة والمسأولية . وقد ظالما قلت للشبان الذين اختاروا هذه الحرفة مثلي ولكنهم حاولوا الابتداء من رأس السلَّم لا من اسفله اذهبوا انتم ايضاً وافعلوا كذلك

وكثيرون من الصحافيين لا ينالون من الارتقاء حظاً إما لانهم لم يتعلموا التعلم الكافي في حداثتهم ولا تمرنوا التمرُّن الوافي . واما لانهم لا يتقنون عملهم ولا يواظبون عليهِ . فكم رأينا من مخبر يسمع خبرًا ناقصاً فيتمهُ بما يضيف اليهِ من نتف يجمعها من مصادر لا يوثق بها ثم يرويهِ تاماً في ظاهرهِ ناقصاً في باطنهِ . على ان هناك امرًا لا بدَّ لي من ذكرهِ وهو ان بين المشتغلين بالصحافة ثلاثاً من الاكفاء المجتهدين الظاهري الذمة قضوا العمر في تحرير الجرائد وتحبيرها ولم يكادوا يحصلون قوتهم الضروري منها . فلا ريب ان للبخت يداً في الامر . على ان اليد الطولى انما هي لاغتنام الفرص متى سنحت وكثيرون لا يغتنمونها

وخلاصة الامر ان الصحافيَّ النصيح مفطور لا مصنوع وسلامة الذوق في كتابة الجرائد وبُعد النظر والقدرة على تنسُّم الاخبار مواهب يزيدها الدرس والاختبار ولكن لا يمكن خلقها "

ولم ستد

صاحب مجلة المجلات المشهور . قال

"الصفة الاولى الاساسية اللازمة للنجاح في الصحافة ان يهتمّ الانسان بكلّ شيء ويندفع الى كلّ موضوع وهو يجد لذة وسروراً في ذلك

والثانية قدرتهُ على تصوير ما يريد ان يقولهُ تصويراً واضحاً في ذهنهِ والتعبير عنهُ بشكل جليّ جدًّا حتى لا يشكل فهمهُ على احد

والثالثة قدرتهُ على النوم نوماً عميقاً متى مكنتهُ الفرص من ذلك وعلى استيفاء ما تأخر لهُ منهُ . هذا فضلاً عن امور اخرى لا بدّ منها مثل حسن الصحة والاجتهاد ومعرفة الواجبات وما اشبه . وفوق الكل يجب ان يكون الصحافيّ بعيد النظر في الامور"

السر جيمس هندرسن

صاحب جريدة بلفاست . قال

"من ألزم صفات الصحافي شدّة المراقبة والملاحظة وهي صفة تهمل غالباً ولكن اذا عني بها وهذّبت التهذيب الواجب رأى الانسان بها من اللذة والفائدة في شؤون الحياة العادية ما لا يراهُ بدونها . ولا بدّ ان يكون قادراً على وصف ما يعاينهُ ويراقبهُ بلغة موجزة واضحة تستدعي انتباه القارىء لا بلغة مطوّلة مرتبكة . فمن حوى الصفة الاولى واعوزتهُ الثانية فلن يصير صحافيًّا

ومن الامور اللازمة لهُ ايضاً قدرتهُ على ادراك النقط الجوهرية في ما يسمع من الخطب ويرى من الحوادث والاّ جاء وصفهُ لها ناقصاً غير وافٍ بالمراد وهو ان يقع الوصف وقعاً مقبولاً في نفس القارىء

ولا حاجة بالى القول في هذا العصر الذي يرى الناس فيهِ على اختلاف طبقاتهم لزوم التعليم والتهذيب ان الواجب ان يكون الصحافي على درجة سامية من العلم والتربية . وكلما زادت معرفتهُ زادت اهليتهُ لاتقان حرفتهِ . نعم قالوا " ان القليل من العلم خطر" ولكن الصحافي يجد انهُ مهما قلّت معرفتهُ في موضوع من المواضيع لم تخلُ من فائدة لهُ . وهو لا يحتاج الى ما لا يتعلقُ في المدرسة فقط بل الى ما يتعلقُ من اخبار الناس ومعاملة شؤونهم"

الترد صندر

محرّر ومفتش تايمز . قال

" اذا فرضنا ان الصحافي قادر على الكتابة فاول ما يلزمهُ بعدها المواظبة والمثابرة . يخرج الشبان من مدارسهم ويأتون اليَّ رأساً ليشاوروني في امورهم فيلوح لي من خلال الحديث بينهم انهم يعتقدون بقدرتهم على انشاء مقالات ذات شأن كبير من بدء الامر . وبعبارة اخرى انهم يرومون ان يحبوا صحافيين اكفاء بلا تمرين ولا تهذيب . وليست الحال كذلك في الفنون الاخرى كالحقوق والطب والتعليم وما اشبهها فان الذين يتعلمونها يعلمون تمام العلم ان لا غنى لهم عن التمرّن عليها قبل استعمالها . ولست انكر ان المقدرة على الكتابة ضرورية ولكنها ليست كلَّ شيء فان الذي يحترف الصحافة يجب عليهِ ان يتمرن عليها مدة طويلة قبلما تظهر آثار نبوغهِ فيها مهما كان استعدادهُ الفطريُّ لها قويًّا

ومن الصفات اللازمة لهُ ان يكون مطّلعًا على مجرى العمل في الجريدة التي يساعد في تحريرها وخبيرًا بلهجتها ومذهبها حتى يكتب فيها ما يطابق الزمان والمكان فلا يشذّ عن خطتها ولا يطيل في ما يجب الايجاز فيهِ ولا يوجز في ما يجب التطويل . ويجب على كلّ جريدة ان يكون لها خطة معلومة لا تعريج فيها ولا تذبذب . وافضل الكتّاب لا يصلح لجريدة ما الاَّ اذا وافقت خطة جريدتهِ موهبتهُ . ومن الواجب على محرر الجريدة ان يتسقط الاخبار حيثما كان وان يبتعد عن المصادر والموارد العادية ويستقي من موارد اخرى اخبارًا يهتمُّ الجمهور بها . فقد حزت قصب السبق مرة باستقاء الاخبار من الجرائد الاجنبيّة التي ترد من اوربا ومن المستعمرات الانكليزية

ومما يهمُّ في الصحافة الحديثة معرفة احوال الناس واطوارهم في اعمالهم اليومية . فان باب النجاح مقفلٌ في وجه الصحافي الذي يقضي عمرهُ في مكتب جريدة واحدة يكتب المقالات السياسية والاجتماعية على مهل . ولكن باب النجاح مفتوح والمجال واسع في وجه الشاب الذي يوضح المشكلات المشتبهة باختباره الشخصي وكثرة ملاحظتهِ للاشياء التي يراها حولهُ في روحانيتهِ وغدوانيتهِ

وعلى طالب الاشتغال بالصحافة ان يكون شجاعًا متقدامًا فان كثيرين يحجمون عنها لانهم سمعوا الناس يقولون انها حرفة غير مأمونة ولكن اذا كان الصحافي مقدامًا فلا يخشَ بأسًا . ولا بدَّ ان يكون في صدرهِ نَفَس من روح المخاطرة واحتقار المناصب السافلة مثل مناصب الحكومة "

جوزف هتون

محرر جريدة الشعب . قال

" لا معرفة تضيع في الصحافة . فقد قال لي المرحوم السر أدون ارنولد مرة وهو من كبار الصحافيين ان كلّ ما تعرفهُ وتراهُ وتختبرهُ من امور الحياة تجدهُ مفيداً لك في الصحافة عاجلاً او آجلاً . وانا أضيف الى ذلك انهُ يجب على الصحافي ان يتعلّم جميع فروع العلوم التي تعلم في المدارس وان يتمرّن تمرُّناً دقيقاً على الاشغال التجارية . فكن في الاول مخبراً ثم مساعداً في التحرير وانتهز كلّ فرصة للتعمق في كلّ دقيقة من دقائق شغلك حتى لا تفوتك فائتة . ومما يجب على الصحافي المحافظة على الوقت في اعماله ومواعيده . والسعي بهمة وإقدام في جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع الذي تحوم الافكار عليهِ والاماتة في ايرادها . وابداء الحزم واللطف طبقاً لواجباتهِ نحو نفسهِ ورئيسهِ والجمهور . وفوق ذلك كلهِ الصحافي كالشاعر " مخلوق لا مصنوع "

السر دوجلاس سترايت

محرّر البال مال غازت . قال

" للصحافة عدة فروع . اعني ان الصفات اللازمة لمنشىء المقالات الافتتاحية تختلف عن الصفات اللازمة لمخبر الجريدة كاختلاف الجبن عن الجبن . ففي كلا الحالين لا غنى عن الاجتهاد والهمة والرزانة في ساعات الشدّة وتفاقم الخطوب ولكن الصفات العقلية المحضة اللازمة للنبوغ في احد الفروع قد لا تكون لازمة للنبوغ في الآخر . فقد يكون الصحافي من خيرة الكتّاب في كتابة المقالات ولكنهُ لا يصلح لكتابة الاخبار ولا لوصف حفلة عمومية وصفاً وافياً شافياً . ومثل ذلك يقال في الكاتب الذي ينتقد الكتب اذا طلب منهُ كتابة مقالة افتتاحية فانهُ قد يخبط خبط عشواء ولا يدري ما يقول واذا قال شيئاً جاء ناقصاً او مبهماً لانهُ يقول ما لا يدري

وواقع الامر انهُ ليس هناك مقياس يقاس بهِ استعداد من يطلب الاشتغال بالصحافة ولكن لا بدّ لهُ من معرفة اشياء عمومية لا يستغنى عنها لاقلام عملهِ والقائهِ . وكلّ شابّ يروم احتراف الصحافة يجب عليهِ اولاً ان يمتحن نفسهُ امتحاناً دقيقاً ليعرف مزاياهُ العقلية وما هو اليق بها من فروع الصحافة المختلفة . وليكن مستعدّاً للعمل الشاق وعالماً انهُ سيلقى كثيراً من دواعي الخيبة والفشل "

ماربون سيلفان

من مشاهير المخترعين والكتاب - قال

"يلوح لي ان اول ما يلزم للنجاح في الصحافة صحة واقدام وادب وحسن سياسة لأن بين الكاتب الى الخصام والشحناء يفقده ثقة رصفائه به . وكذلك نقل الاخبار عن المصادر الموثوق بها والتدقيق فيها . ويجب ان يعتمد الانسان في ذلك على نفسه لا على غيره . ويحسن بالصحافي ان يكون ذا اطلاع خاص على بعض فروع المعارف طبقاً للشغل السائر القائل اتقن فرعاً واحداً وتعلم بقية الفروع الماماً وهذا يصدق على الصحافي اكثر مما يصدق على غيره من ارباب الحرف المختلفة

ويجب عليه ان يكون متيقظاً ولكن ليس الى درجة يقلق بها راحة غيره . وان يكون كاتباً اي ان يبذ الجمل والعبارات المطروقة التي يكثر الكتاب من ترديدها وتوفر سامع ادباء القراء . وان يكون حسن الاسلوب في الانشاء فلا يرتكب الاغلاط الخفيفة ولا يتأنق في المحافظة على قواعد اللغة . وخير له ان لا يكون له اسلوب خاص من ان يكون اسلوبه ركيكاً . ولا يقتصر على وصف الحوادث وصفاً سطحياً بل ليتعمق فيها ويبحث في اسبابها ونتائجها ويذيلها بشروح يستلذها القارئ ويستفيد بها . وليمعن في قراءة جياد المؤلفين وليتظر في غيرهم نظراً سطحياً من قبيل العلم بالشيء . وليكتب في مذكرته كل ما يستحسنه وليتقده جيداً قبل اختياره "

الدكتور تشارلس كوبر

محرر جريدة السكوتسمان - قال

"استقلت من الصحافة الآن بعد ان اشتغلت بها ستين سنة . وآرائي قد تعدّ قديمة ولكن لا بأس بايرادها

الزم شرط للنجاح في الصحافة الميل الطبيعي اليها فانهُ يستحيل ان يصير الانسان صحافياً بوضعهِ في مكتب الصحيفة وتشغيلهِ بها اي ان فطرة الصحافي مخلوقة لا مصنوعة . واذا كان مفطوراً ليبرع في الصحافة فهو يبرع فيها مهما كانت معارفهُ . ويصعب تعيين الصفات الاخرى اللازمة للصحافي لا سيما وانها كثيرة مختلفة فيجب ان يكون على خبرة تامة بعلم التاريخ مطلعاً على مؤلفات الكتّاب الاقدمين قادراً على توجيه افكاره الى موضوع واحد شديد الانتباه والملاحظة دقيق النظر ماهراً في رد المسببات الى اسبابها كثير الاجتهاد والتأنّب "